تخصها أو جزيرة نسائية تملك القدرة على التمنع من الرجال والاختفاء عن عيونهم، فإن هذا الحلم يظل هاجساً حياً في ضمير المرأة ولسوف يتحول مع الزمن إلى سؤال نظري ملح. وقد طرحت كريستينا دي بازان حلم النساء على شكل إعلان صريح عن مدينة مثالية أو يوتوبيا من السيدات تظهر في عالم الكتابة الأدبية وذلك قبل خمسة قرون. وبعد قرنين من هذا الإعلان جاءت ماري أستيل لتدعو النساء إلى اعتزال عالم الرجل وتكوين مدينة علمية تخصهن وحدهن لكي يتمكن من الإسهام في المعرفة وقطف الثمار المحرمة عليهن. وتأتي فرجينيا وولف أخيراً لتقترح تأسيس كلية جديدة، أو معهداً علمياً متواضعاً لجماعة المهمشين (المهمشات)، لكي تتمكن النساء من تحقيق مكان لهن وتأسيس مؤسساتهن المعرفية الخاصة، بعد أن حرمهن الرجل من معاهده الذكورية[8].

وهذا يفضي إلى نظرية أنثوية تصدر عن حلم تاريخي عميق وعالمي، وهي أن المرأة لن يتحقق لها مجال للوجود اللغوي إلا بإزاحة الرجل، وذلك بأن تؤسس المرأة مدينتها الخاصة ومعهدها النسائي الذي لا يشاركها فيه ذكر. وأي رجل يظهر في الأفق سوف تطرده المرأة بأهزوجتها أو رقيتها اللغوية السحرية:

يا قيس يا قيس يا دقن التيس
الناس حجوا وانت قاعد ليش

ويتم طرد الرجل ليخلو الجو للمرأة لكي تبدع وتمارس مجازها ولغتها وخيالها بعيداً عن مراقبة الرجل ووصايته.

(8) انظر: Ralph Cohen: The Future of Literary Theory 144 Routledge New York 1989.